سبقوهما في شتى ميادين التحضر. ولهذا السبب، تبرز الحاجة إلى التنمية في كل مستوى فردي أو اجتماعي، محلي أو قومي، وإن كانت الحاجة إليها أشد في المجتمعات المتخلّفة والمحلية[١٤].

أشكال التخطيط: أشكال التخطيط وأساليبه كثيرة ومتعددة، والذي يعنينا منها هنا، في المقام الأول، هو التخطيط الثقافي، أي التربوي، وعلاقته بالتخطيط الاقتصادي. وفي بداية الأمر، استحوذ الاهتمام بالتنمية الاقتصادية، على عناية صانعي القرارات والمخططين في مختلف البلدان، مما جعل التخطيط الاقتصادي يطغى على التخطيط التربوي، لأن رجال الاقتصاد أبوا إلا أن يعتبروا التربية مجرد أداة في خدمة التنمية الاقتصادية، وكان رسالة التربية، في نظرهم، كانت مقصورة على أن تلعب دور مصنع ينتج القوة البشرية المدربة، وفقاً لأوامر خطة التنمية الاقتصادية. هذه النظرة الاقتصادية المتميزة بالبرود العلمي، لقيت قبولاً لدى بعض الأوساط، ولقيت مقاومة لدى أوساط اجتماعية أخرى. ولذلك فان بعض البلاد، أخذ بالتخطيط الشامل، واعتبر التخطيط التربوي جزءاً منه، بينما اهتمت بلاد أخرى بالتخطيط التربوي كعملية قائمة بذاتها، بصرف النظر عن قضية التنمية. والفرق بين الحالتين واضح: ففي الحالة الأولى، يكون التركيز على مطالب التنمية، ومطالب التخطيط الشامل من العمالة الماهرة، وعلى حجم الاستثمارات في التربية، بالقياس إلى الإنتاج والخدمات الأخرى؛ وفي الحالة الثانية، يكون التركيز على التدفّق الطلابي في مراحل التعليم المختلفة، تحت ضغط النمو السكاني وبعض العوامل الاجتماعية الأخرى، وتحسين بنية التعليم دون التفات كاف للاعتبارات الاقتصادية[١٥].

وكان من بين من تصدوا للاقتصاديين، ونعوا عليهم لإنسانية تخطيطهم، فريق من ذوي النزعة المبالغة في تأكيد إنسانية الإنسان؛ فقد نادى هؤلاء، بوجوب رفض فكرة الاقتصاديين في تخطيط التنمية، وبوجوب اتباع أسلوب إنساني بحت في معالجة تنمية الموارد البشرية. وتجاهل هذا الفريق أنه بموقفه ذاك، إنما يقع في غلطة كغلطة الاقتصاديين، فيسهم مثلهم في تشويه المعنى الحقيقي لآمال الإنسان الحديث، والمجتمعات الحديثة[١٦]. وهي آمال ترغب في التنمية أشد ما تكون الرغبة، وتطلبها أشد ما يكون الطلب؛ ولكنها تريدها تنمية تحفظ على الإنسان إنسانيته، وتعمل على تنمية تلك الإنسانية وتطويرها، ضمن إطار التنمية الشاملة.

وإلى جانب هذا الفريق، كان هنالك فريق آخر ينادي بأن البلدان النامية في العالم الثالث، ينبغي أن تتجه، في تخطيطها، أولاً إلى التخطيط البنائي – الاجتماعي، من أجل أن تحدث تغيرات جوهرية في البناء الاقتصادي – الاجتماعي، وفي العلاقات الاجتماعية السائدة، ثم بعد ذلك تأخذ بالتخطيط الشامل لتحدث تغييرات أساسية في كافة ميادين الحياة[١٧].

أما الوسط الرئيسي الذي تصدّى للنظرة الاقتصادية بطريقة علمية، فهو الوسط التربوي؛ إذ راح رجال التربية يحاورون رجال الاقتصاد ويداورونهم، ويحاولون عن طريق إجراء الأبحاث والدراسات بصورة علمية منتظمة أن يفتحوا أعين الاقتصاديين، على العلاقة الوثيقة بين التربية والتنمية الاقتصادية من ناحية، وعلى أهمية التربية في حدّ